181622 ـ (كل ذات صِدار خالة) مثل من أمثال العرب في الجاهلية ، وليس بحديث .

السؤال

(كل ذات صدار خالة) ما مدى صحة هذا الحديث ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

" كل ذات صِدار خالة " ليس بحديث ، وإنما هو مثل من أمثال العرب في الجاهلية .
قال أبو هلال العسكري رحمه الله :
" يُضْرب مثلا للرجل يغار على كل امرأةٍ ، قريبَة كَانَت أَو بعيدَة .
وَأَصله أَن همام بن مرّة الشيبانى أغار على بني أَسد ، وَكَانَت أمه أسديةً ، فَجعل يسبى النِّسَاء ويخبطهن ، فَقَالَت امرأةٌ مِنْهُنَّ : أبخالاتك تفعل هَذَا يَا همام ؟ فَقَالَ : كل ذَات صدار خالةٌ . يَقُول : النِّسَاء سَوَاء ، ينبغي أَن يُصنّ كُلهنَّ ، فَلَو تجنبتكن لتجنبت غيركن ، فَلم أُغِر أصلا وَذَلِكَ غير مُمكن . ثمَّ صَار مثلا يُضْرب للرجل يُمْنَع عَن كل امْرَأَة " انتهى من "جمهرة الأمثال" (2/ 140) .
وقال أبو الفضل الميداني رحمه الله :
" معناه أن الغَيُور إذا رَأى امرَأة عَدَّهَا في جُمْلة خالاته لفرط غَيْرَته، وهذا المثل من قول هَمَّام بن مرة الشيباني ، وكان أغار على بني أسد ، وكانت أمه منهم ، فَقَالت له النساء: أتفعل هذا بخالاتك ؟ فَقَال: كلُّ ذاتِ صِدَار خَالَةٌ ، فأرسلها مَثَلاً " . انتهى من "مجمع الأمثال" (2/ 132) .

وينظر : "المستقصي في أمثال العرب" (2/226) ، "طبائع النساء" (ص244) ، "العقد الفريد" (3/30) "لسان العرب" (4/ 447) .

والصِّدار ثوب يغطي الصدر ، ليس له أكمام ، تلبسه المرأة في بيتها .
قال في "لسان العرب" (4/ 447):
" الصِّدَارُ: ثَوْبٌ رأْسه كالمِقْنَعَةِ وأَسفلُه يُغَشِّى الصَّدْرَ والمَنْكِبَيْنِ " .
وانظر : "الصحاح في اللغة" (1/382) ، "المحيط" (2/214) ، "تاج العروس" (ص3053) .

والله تعالى أعلم .